سلسلة ترجمات..... أركماني

مقالات و تقارير

Avoiding the ‘Libya Scenario’ in Sudan

تجنبا "للسيناريو الليبي" في السودان

المشكلة التي تواجهنا أننا لم نطرح بجدية منذ استقلال السودان تراثنا السوداني طرحاً تاريخياً جدلياً، لم نكتشف وحدته وتنوعه، لم نبحث تراكماته الكمية وتغيراته الكيفية... بالتالي لم نتعرف، بفعل سياسة إعلامية وتعليمية منسدة، على أعظم ما فيه ويمكن ان يشكل لنا عناصر التحدي اللازمة لمواجهة ميلاد الأمة السودانوية "

بروفيسور أسامة عبد الرحمن النور.

تمهيد سلسلة ترجمات:

من الضروري قراءة الراهن السياسي بشكل متأني من وجهة نظر و تحاليل الباحثين و المراقبين محليا اقليميا و دوليا و ترجمة الاعمال التي تناقش الازمة السودانية. فكما قال السياسي كيلي لويس "تدين اوروبا الغربية بحضارتها للمترجمين" معبرا عن أهمية الترجمة في اي مشروع ثقافي او علمي يهدف الى تطوير المجتمع المعني بالترجمات.

سلسلة ترجمات هو مواصلة لمنهج مشروع اركاماني لربط اركيوليجية الماضي بانثربولجية الحاضر والتعمق في التقييم لتفهم ازمة الصراع الثقافي و السياسيى الاجتماعي و الاقتصادي الذي تعاني منه نهضة الدولة السودانية باشواق الحاضر و أحلام المستقبل. ستواصل سلسة ترجمات أركاماني في تغطية الابحاث والتقارير التي تناولت ازمة السياسة السودانية و تحديات التي واجهت الجهود لبناء الحل من نظام الدولة الشمولية احادية النظرة الى دولة المواطنة متعددة الثقافات و الاعراق.

عن مؤلف التقرير:

كاميرون هدسون محلل ومستشار في قضايا السلام والأمن والحكم في أفريقيا. وكان سابقًا زميلًا بارزًا في مركز أفريقيا التابع للمجلس الأطلسي، حيث ركزت أبحاثه على التحولات الديمقراطية والصراع في القرن الأفريقي. في السابق، شغل كاميرون منصب المدير التنفيذي لمركز سيمون سكودت لمنع الإبادة الجماعية التابع لمتحف الهولوكوست التذكاري بالولايات المتحدة. كما شغل كاميرون منصب رئيس أركان المبعوثين الرئاسيين الخاصين المتعاقبين إلى السودان خلال فترة انفصال جنوب السودان عن السودان والإبادة الجماعية في دارفور. شغل خلال إدارة بوش منصب مدير الشؤون الأفريقية ضمن طاقم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض. بدأ حياته المهنية كمحلل استخبارات في مديرية أفريقيا بوكالة المخابرات المركزية. وقد عمل أيضًا في مجال الديمقراطية والحكم مع الأمم المتحدة، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، والمنظمة الدولية للهجرة. وقد نشرت تعليقاته على القضايا الإفريقية، من بين وسائل إعلام أخرى، هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، وقناة الجزيرة، وصحيفة نيويورك تايمز، وصحيفة وول ستريت جورنال، ومجلة فورين بوليسي، وصوت أمريكا، والإذاعة الوطنية العامة. وهو خريج جامعة فيرجينيا وكلية فليتشر للقانون والدبلوماسية في جامعة تافتس.

الناشر: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية:

هو مركز أبحاث أمريكي مقره في واشنطن العاصمة. منذ تأسيسه في عام 1962 حتى عام 1987، كان تابعًا لجامعة جورج تاون، وكان يُسمى في البداية مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بجامعة جورج تاون. ويجري المركز دراسات سياسية وتحليلات استراتيجية للقضايا السياسية والاقتصادية والأمنية في جميع أنحاء العالم، مع التركيز على القضايا المتعلقة بالعلاقات الدولية والتجارة والتكنولوجيا والتمويل والطاقة والاستراتيجية الجيواستراتيجية

المقال باللغة الانجليزية :

نشر بتاريخ 14 نوفمبر 2023:

لينك المقال باللغة الانجليزية:

https://www.csis.org/analysis/avoiding-libya-scenario-sudan

تجنبا "لسيناريو ليبيا" في السودان:

بعد سبعة أشهر من القتال في السودان، يبدو أن احتمالات التوصل إلى نهاية واضحة للصراع واستعادة حكومة انتقالية غير ممكنة. فقد اصبح الان واضحا عدم قدرة أي من الطرفين المتحاربين على توجيه ضربة ميدانية قاضية للآخر، في حين أن مواصلة هذه العمليات الحربية، أفرزت ومازالت تفرز عواقب مدمرة للمدنيين.

وقد أثبت الدعم العسكري الأجنبي العابر للحدود من: تشاد وليبيا ومصر وجمهورية أفريقيا الوسطى المجاورة، و من حلفاء بعيدين مثل روسيا والإمارات العربية المتحدة على مد أمد الحرب.

وبنفس القدرة على اطالة أمد الحرب الا أن الدعم فشل أيضا في منح أي من الطرفين اليد العليا لفرض نهاية حاسمة للقتال ميدانيا. وبتزايد الضغوط من أجل نجاح محادثات وقف إطلاق النارعلى خلفية تزايد النزوح والموت. اجتمع الطرفين[1] مرة آخرى مؤخراً في جدة بالمملكة العربية السعودية لاجل تحقيق ما هو أكثر من مجرد وعودهم الفارغة سابقا، لينفضوا من اجتماعاتهم هذه المرة ايضا وبنفس السرعة تقريباً، ولم ينتجوا أكثر من مجرد عبارات مبتذلة.

و في حين أن الولايات المتحدة تؤكد بان كلا الطرفين لا يملكان الشرعية للحكم، دعت الأمم المتحدة إلى تسوية عبر الوساطة بين الأطراف المتحاربة[2]، وهذا يجعل من الصعب تخيل الخيارات المتعلقة بآلية الإدارة التي قد تنشأ لاحقا في حال التسوية.

وقد حث الدبلوماسيون الأمريكيون القادة المدنيين على الاستعداد لتسلم السلطة عندما توافق الأطراف على وقف الأعمال العدائية، ورحبوا على ما يبدو بالجولة الأخيرة من

[1] https://www.state.gov/the-united-states-the-kingdom-of-saudi-arabia-and-the-intergovernmental-authority-on-development-together-with-the-african-union-relaunch-humanitarian-and-ceasefire-talks-between-the-sudanese-arme/
العنوان: الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية، بالتعاون مع الاتحاد الأفريقي، تستأنف المحادثات الإنسانية ومحادثات وقف إطلاق النار بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع

[2] https://dppa.un.org/en/negotiated-solution-only-way-to-end-sudan-war-senior-un-official
العنوان: مسؤول كبير بالأمم المتحدة: الحل التفاوضي هو السبيل الوحيد لإنهاء حرب السودان

المحادثات التي يديرها المدنيون في أديس أبابا[3] كوسيلة لتجميع رؤى القوى المدنية المتباينة. ولكن مع سعي الجماعات السياسية الراسخة من النخبة الحاكمة في السودان إلى تأمين مناصبها الحكومية، ومع وجود مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة في المجتمع المدني الحريصة على المساهمة في العملية، ولكن بدون التمسك باي شكل لسلطة رسمية في آلية الادارة [4]، وبهذه الصيغة لا يوجد حتى الآن بديل مدني جدير بالثقة كبديل للحكم العسكري. وفي هذه الأثناء، يزداد الوضع سوءا بالنسبة لشعب السودان باستمرار الحرب والمخاطر التي تهدد المنطقة ككل.

وفي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، حذر الحاكم العسكري "بحكم الامر الواقع -ديفاكتو"، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، من أن الصراع يمثل تهديدًا مباشرًا للسلم والأمن الدوليين. الأرقام لا تكذب: فقد فر أكثر من مليون لاجئ إلى البلدان المجاورة بينما نزح سبعة ملايين داخليا[5]. و تم إغلاق ما يصل إلى 80% من البنية التحتية للرعاية الصحية في البلاد، ووفقًا لبرنامج الأغذية العالمي، فإن ستة ملايين سوداني "على بعد خطوة واحدة من المجاعة"[6]. ومع حصول النداء الإنساني الذي أطلقته الأمم المتحدة من أجل السودان على ربع التمويل فقط، فإن احتمال وقوع كارثة إنسانية يتجلى أكثر فأكثر وكأنه حقيقة لا مناص منها[7].

---

[3] https://www.state.gov/troika-welcomes-meeting-of-sudanese-civilians-in-addis-ababa-to-chart-next-steps-in-restoring-sudans-democratic-governance/
العنوان : رجبت دول الترويكا باجتماع المدنيين السودانيين في أديس أبابا لرسم الخطوات التالية لاستعادة الحكم الديمقراطي في السودان

[4] https://www.peopleskillsdecoded.com/formal-vs-informal-power/
توضيح للمصطلح:
السلطة الرسمية تأتي من المنصب الرسمي الذي يشغله الفرد داخل منظمة أو هيكل اجتماعي. يتم التعرف عليه بشكل صحيح من خلال نوع ما من العقود المكتوبة أو الاتفاق الرسمي، ويتم تنظيمه من خلال مجموعة صارمة من القواعد التي يعرفها كل فرد في المنظمة أو الهيكل الاجتماعي ويجب أن يطيعها" تعريف من المصدر. لهذا يقترح الكاتب ان منظمات العمل المدني المشاركة في اجتماعات أديس رغم حرصها على المساهمة في الاجتماعات الا انها ليست حريصة على ان يكون لها اي شكل من اشكال السلطة الرسمية و التي يرى انها ضرورية لما تضمنه مسئوليات هذه السلطة على القدرة في التأثير او في اتخاذ القرارات التي تؤثر على المجتمع. المترجم
https://media.specialolympics.org/resources/community-building/youth-and-school/unified-champion-schools/Types-and-Sources-of-Power.pdf

[5] https://www.reuters.com/world/africa/situation-sudan-spiralling-out-control-after-four-months-war-un-2023-08-15/
العنوان: الأمم المتحدة تحذر من أن السودان "يخرج عن نطاق السيطرة" مع فرار مليون شخص من البلاد

[6] https://reliefweb.int/report/sudan/after-4-months-war-humanitarian-leaders-urge-action-end-tragedy-sudan
العنوان: قادة المنظمات الإنسانية يحثون على التحرك لإنهاء المأساة في السودان بعد 4 أشهر من الحرب.

[7] https://www.genocidewatch.com/single-post/sudan-facing-humanitarian-crisis-as-relief-funding-dwindles
العنوان: يواجه السودان أزمة إنسانية مع تضاؤل تمويل الإغاثة

و الوضع مأساوي بنفس القدر أيضا في ساحة المعركة. فقد دمرت حرب المدن بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع مساحات واسعة من العاصمة الخرطوم، حيث تشن قوات الدعم السريع هجماتها وهي مختبئة تحت غطاء البنية التحتية المدنية، مما لا يوفر اي مجال للثقة للملايين الذين فروا للعودة الى منازلهم. ومع استمرار القتال، تزداد احتمالية تقسيم البلاد داخليًا على طول مناطق النفوذ الجامدة، إن لم تكن مقسمة بالكامل - وهو مصدر قلق منذ بداية الحرب والذي بات الآن يمثل حقيقة وشيكة الحدوث.

إن السقوط الأخير لثلاث من عواصم الولايات الخمس في إقليم دارفور في أيدي قوات الدعم السريع يزيد من احتمال سيطرتها قريبًا على جزء كبير من أراضي السودان غرب نهر النيل، مما يضع ميليشيا إبادة جماعية في وضع مسيطر على ما يقرب من ثلثي البلاد. ويمنح هذا الوضع قوات الدعم السريع حرية مطلقة في الوصول إلى تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان، حيث يتسنى لها العمل على إعادة إمداد قواتها بالعتاد وتجنيد المزيد من القوات. وعلى الضفة الاخرى من المعركة، فإن هزائم القوات المسلحة السودانية وانسحابها من دارفور إلى الخرطوم أدت لتراجع قادة الجيش إلى الأمان النسبي في مدينة بورتسودان المطلة على البحر الأحمر، مما يجعلها بدرجة ما العاصمة الفعلية الجديدة للبلاد.

وقد بدأ الكثيرون يشيرون إلى هذا الواقع المنقسم على أنه "سيناريو شبيه بليبيا" - ولكن مع مساحة السودان و التي تبلغ مساحته حوالي 10 أضعاف جارته في الشمال، فإن انهيار السودان سيكون كارثيا، متجاوزا بكثير مدى انهيار ليبيا. ويمكن للمرء أن يتخيل سيناريو حيث يفر عشرات الملايين من السودانيين عبر القارة والبحر الأحمرهربا من انزلاق البلاد إلى عنف أمراء الحرب والميليشيات العرقية.

في نفس الوقت، فإن هذا المشهد الفوضوي بغياب اي شكل ادارة لاي حكم في السودان سيجذب الجماعات الإسلامية المتطرفة التي ترهب حاليا منطقة الساحل المجاورة. ومن المرجح أن يسعى المرتزقة الروس، الذين ينشطون بالفعل على هامش هذا الصراع، إلى توسيع موطئ قدمهم في البلاد وتمهيد الطريق لإنشاء قاعدة بحرية

روسية طال انتظارها على البحر الأحمر. ورغم أن الصراعات الجارية في غزة وأوكرانيا استحوذت على اهتمام العالم، فهناك استهانة بشكل مؤسف للتأثيرات الجيوسياسية المترتبة على انهيار السودان.

ونظراً لهذه السيناريوهات الرهيبة، فمن المحير أن الاستجابة الدولية لأزمة السودان هزيلة إلى هذا الحد و بها الكثير من الارتجال. وفي غياب استراتيجية شاملة حتى الآن، فإن هناك مخاطرة في مسار محادثات وقف إطلاق النار في جدة والتي تشمل فقط الاطراف الفاعلة المسلحة، مخاطرة بتعزيز الانقسام الحالي في البلاد لسنوات قادمة. ولحسن الحظ، لا يزال هناك وقت لتجنب السيناريو الأسوأ في السودان إذا تم اتخاذ إجراءات دولية منسقة وبسرعة.

وبينما تفكر الجهات المحلية والدولية المنخرطة في إنهاء الحرب وتخمين توقعات ما قد يأتي بعد ذلك، هناك بعض الحقائق التي ينبغي أن تدعم منهجية الوساطة الدولية المتبعة وعملية صنع القرار الاستراتيجي في السودان.

أولاً، في أي محصلة نهائية لهذا الوضع:

لم يعد من الممكن أن تكون المحصلة باي سيناريو للابقاء على جيشان متنافسان في البلاد. وبعد كل الدماء التي أُراقت والفظائع المرتكبة، فإن العودة إلى فكرة دمج ميليشيا قوات الدعم السريع ببساطة في القوات المسلحة السودانية - التي أشعلت شرارة الصراع الحالي - لا يمكن أن تكون خياراً مطروحاً على الطاولة في أي اتفاق لوقف إطلاق النار أو اي إطار لوقف الأعمال العدائية.

ثانياً، ينبغي أيضاً :

رفض فكرة الابقاء على الوضع الراهن على ما هو عليه وهو أن هذه الأطراف المتحاربة يمكن أن تتواجد في مناخ سلام ضمن مناطق منفصلة من النفوذ الجغرافي. لن تؤدي تهديدات الجانبين بتشكيل حكومات متنافسة في زمن الحرب إلا إلى إطالة أمد

الحرب وإخضاع المحاصرين تحت حكم قوات الدعم السريع لمزيد من الجرائم والانتهاكات.

ثالثًا، كمستقبل يتم التفكير في السودان كجمهورية:

فمن المؤكد أن يستمر في امتلاك الجمهورية لجيش وطني - مُصلح وموحد وخاضع للسيطرة المدنية - ولكن لا يمكن أن يكون كما هو الحال الآن بوجود ميليشيا وطنية أو أي أجهزة أمنية أخرى على مستوى الدولة أو على أي أساس عرقي.

وأخيرًا، كلما طال أمد الحرب:

زاد احتمال أن يبدأ أحد الطرفين المتحاربين أو كليهما في الانقسام داخليا، مما يؤدي إلى إنشاء ميليشيات جديدة ومناطق نفوذ معارضة للسيطرة المركزية، مما يجعل تحقيق أي نوع من الوساطة أكثر صعوبة.

الشعب السوداني سعى و مازال يسعى إلى وضع نهاية نهائية لنظام عمر البشير، ونهاية نظامه الأمني متعدد الرؤوس. تلك المنظومة التي مكّنت حكومته المركزية من الاحتفاظ بالسلطة لمدة 30 عامًا مع إبقاء بقية البلاد منقسمة وتحت التهديد المستمر.

لكن في خضم المعركة الوجودية الان للاحتفاظ بالسلطة، وضمان إفلاته من المساءلة، لا يوجد سيناريو يمكننا الوثوق به. سيناريو يقوم فيه قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) بتعليق مجهوده الحربي الفائز ليسمح بحل جيشه - على الرغم من دعواته إلى "نظام جديد" في السودان يتأسس على الديمقراطية والتنوع والتسامح والسلام الحقيقي.

فمرتزقته المتمرسين في القتال لا تفهم هذه المفاهيم وسيستمرون ببساطة في افتراس المجتمعات الفقيرة والمجتمعات الطرفية وسكان المناطق الحضرية حول الخرطوم.

ومع ثروته الذهبية الهائلة وعلاقته الأمنية التجارية المستمرة مع مجموعة فاغنر الروسية، فإن التقاعد الهادئ لحميدتي في السودان أو في الخارج ليس بسيناريو جاد.

ومع إعلان المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية على هامش الاجتماع الأخير للجمعية العامة للأمم المتحدة عن إعادة فتح تحقيقاته مع اللاجئين من دارفور في شرق تشاد،[8] فقد أصبح الآن لدينا من الأسباب ما يدفعنا بالاعتقاد أن امكانية توجيه اتهامات احتمال قادم في الطريق. ومع أنه من غير المرجح أن يفلت حميدتي من المساءلة الدولية في لاهاي، فمن غير المرجح في حال حدوث ذلك أن يتمكن هو ورفاقه من السفر بحرية - مما يزيد من احتمالية احتجازه لأي مجتمع يخفيه كرهينة له.

وللتخفيف من هذه النتائج، يراهن حميدتي على مخرج سياسي. فدعمه للسياسيين المحترفين في البلاد، واستمالته للجماعات المتمردة، وحملات العلاقات العامة الدولية البارعة، كلها عناصر من هجوم سحري يكذب الطبيعة الحقيقية للرجل أو الحقائق على الأرض في المناطق الخاضعة لسيطرته.

لا يحتاج المرء لكثير ليفرق بين إصلاح الصورة والإصلاح الفعلي فهم بالتأكيد ليسا وجهان لعملة واحدة. فما على المرء إلا أن يتذكر سجله الحافل بالإبادة الجماعية في دارفور، أو تفكيكه الدموي لحركة الاحتجاج المدنية السلمية في السودان، أو سجله المستمر في الاغتصاب والتعذيب والقتل والنهب الممنهج، والذي يتجاوز السجل الدنيء للقوات المسلحة السودانية.

على الرغم من التوقعات القاتمة وندرة السيناريوهات الجذابة، الا هناك خيار واحد يظل متاحا، على الرغم من أنه سيكون من الصعب قبوله. إذا كان المجتمع الدولي جاداً في إنقاذ الأرواح، وإنهاء هذه الحرب بشكل نهائي، وخلق الظروف الملائمة للحكم المدني، فلابد من طرح هذا الخيار الصعب على الطاولة.

سوف يشعر الكثيرون بالغضب من هذه الفكرة. و وهو حق مشروع لهم. فالقوات المسلحة السودانية بتاريخها الطويل كمهندس للعنف في حياة السودان المضطربة منذ

[8] https://news.un.org/en/story/2023/07/1138692

الاستقلال. لقد أطلقوا العنان لميليشيا الجنجويد العربية في البلاد قبل عقدين من الزمن، والتي أوصلت حميدتي إلى السلطة؛ لقد نفذوا ايضا حملات الإرهاب والقمع التي شنها الرئيس البشير لفترات طويلة. وفي الآونة الأخيرة، ساعدوا في الإطاحة برئيس الوزراء الانتقالي المدني الذي وضع البلاد على مسارها الحالي.

وتشير التقارير إلى أنهم أعادوا تنظيم صفوفهم مع العديد من الزعماء الإسلاميين السابقين في البلاد، الذين صمموا بأنفسهم النظام العنصري الكامن في قلب الانقسامات السودانية اليوم. إن السيرة الذاتية للقوات المسلحة السودانية عن الفظائع والقمع طويلة، ويجب أن تكون كافية لاستبعادهم من حكم البلاد مرة أخرى.

ولكن ومنذ بداية الصراع مع قوات الدعم السريع، القوات المسلحة السودانية لم تتلقى سوى جزء صغير من الدعم الخارجي مقارنة بالدعم الذي تدفق إلى الميليشيات[9]، وكان معظمه في شكل دعم جوي مصري عرضي[10]. إن الدعم الخارجي القوي هو الذي يمكن أن يحدث الآن فرقًا في إنهاء هذه الحرب والقضاء على التهديد طويل المدى للسودان الذي تشكله قوات الدعم السريع المنتصرة.

يمكن أن تكون الأسلحة المتقدمة والمعلومات الاستخبارية القابلة لتنفيذ هجمات مؤثرة و قوية هي التي تصنع الفارق الذي تحتاج إليه القوات المسلحة السودانية لاستعادة الخرطوم وقطع خطوط إمداد قوات الدعم السريع عبر دارفور وكردفان. ومع علمه بذلك، بدأ رئيس الجيش البرهان جولة دبلوماسية إقليمية سعياً للحصول على بعض هذا الدعم العسكري، إن لم يكن للدعم السياسي ايضا.

لكن الكثيرين سوف يجادلون بأنه من غير المرجح أن تتم إزاحة القوات المسلحة السودانية المنتصرة، وقد يؤدي ذلك إلى ترسيخ المجلس العسكري الجديد المدعوم من الإسلاميين. لكن هذا الاحتمال مفهوم بالتأكيد في حال ان تكون القوات المسلحة

[9] https://gerjon.substack.com/p/the-uae-airlift-to-amdjarass-chad?utm_source=post-email-title&publication_id=502608&post_id=132817386&isFreemail=true
العنوان: الجسر الجوي الإماراتي إلى أمدجراس في تشاد

[10] https://www.wsj.com/articles/libyan-militia-and-egypts-military-back-opposite-sides-in-sudan-conflict-87206c3b
العنوان: الميليشيات الليبية والجيش المصري يدعمان طرفي الصراع في السودان

السودانية قادرة على القيام بمسيرة النصر بمفردها، لكن الخسارة الأخيرة لمواقع استراتيجية رئيسية أمام قوات الدعم السريع تشير إلى أن الأمر ليس كذلك.

فان الدعم الحالي الذي تقدمه دول مثل المملكة العربية السعودية ومصر وتركيا وقطر - وتؤيده واشنطن - يجب أن يعتمد على مقايضات محددة ومشروطة تلتزم بها القوات المسلحة السودانية. تتضمن هذه الاشتراطات:

أولاً، أن تسمح القوات المسلحة السودانية على الفور بإنشاء إدارة انتقالية مدنية موازية :

لتتولى الادارة المدنية مسؤولية وصول المساعدات الإنسانية وتوصيل المساعدات إلى المناطق خارج النزاعات حتى مع استمرار الحرب. و ان لا يسمح للجيش في احتجاز شحنات المساعدات وتأشيرات عمال الإغاثة كرهائن بذريعة الحرب. فبالاضافة في تأييد المجتمع الدولي لهذه الادارة الانتقالية المدنية لتسهيل المساعدات الانسانية فان هذا التاييد الدولي سيرسل رسالة واضحة لإحباط تهديدات حميدتي بتشكيل حكومة منافسة وأنه في حال سعى لذلك فانه لن يحصل على الدعم الدولي الذي يحتاجه لترسيخ نفسه كمنافس ذي مصداقية.

ثانياً، يتعين على القوات المسلحة السودانية أن تتوقف فوراً عن مضايقة واحتجاز القادة من داخل المجتمع المدني ولجان المقاومة:

وهذا السلوك الذي مارسته القوات المسلحة قبيل الصراع الحالي بفترة طويلة لا يثبت عدم جديتهم في تغيير أساليبهم. علاوة على ذلك، في سياق إدارة الحرب ومقابل تلقيها للدعم العسكري من المجتمع الدولي، يجب على القوات المسلحة السودانية الامتناع عن تشكيل أي مجموعات ميليشيا جديدة للمساعدة في تحقيق انتصارها[11]. إن تاريخ

[11] https://www.alaraby.com/news/%D9%83%D8%AA%D9%8A%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A8%D9%86-%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D9%84%D9%80%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%8A%D9%83%D8%B4%D9%81-%D9%82%D8%B5%D8%AA%D9%87%D8%A7-

استخدام الجيش للميليشيات مثل قوات الدفاع الشعبي في جنوب السودان والجنجويد، و هي المجموعات التي سبقت تشكل قوات الدعم السريع في دارفور، هذا التاريخ، هو المسؤول جزئياً عن الصراع الحالي في البلاد.

يجب على القوات المسلحة السودانية أن تتنصل أيضا من علاقاتها بالقادة الإسلاميين من النظام السابق، وإبعادهم من المناصب الحكومية الحالية وعدم تقويض الجهود المدنية لمنع مشاركتهم في السياسة والانتخابات في المستقبل.

تعد العقوبات الأمريكية الأخيرة ضد وزير الخارجية السابق علي كرتي[12] خطوة أولى جيدة للإشارة إلى أن مسؤولي النظام السابق ليس لهم مكان في مستقبل السودان، ولكن من الضروري فرض المزيد من العقوبات ضد المتآمرين معه وكذلك ضد حزب المؤتمر الوطني الحاكم السابق.

وافضل عرض ممكن والأكثر قوة لاظهار حسن النوايا و الجدية كخطة تالية هو أن يقوم مسؤولو الجيش الان بتسليم المتهمين من المحكمة الجنائية الدولية أحمد هارون والرئيس السابق البشير إلى المحكمة الجنائية الدولية فورا.

ثالثًا، عند إبرام اتفاق وقف الأعمال العدائية، يجب على المجتمع الدولي:

(١) ضمان وفاء القوات المسلحة السودانية بالتزاماتها السابقة بتسليم السيطرة الكاملة للقادة المدنيين.

(2) خضوع القوات المسلحة السودانية والقطاع الأمني بأكمله لعملية إصلاح تتم مراقبتها دوليًا.

%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%A8%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86

اشارة الكاتب مهمة فيما يتعلق بمنهج انشاء ميلشيات تحارب مع او تحت غطاء القوات المسلحة كاحد التكتيكات العسكرية التي اتبعتها القوات المسلحة في حروبها المتعددة و هو ما اثار مخاوف وتحفظات العديدين جين ظهور ميلشيات البراء كقوى عسكرية تحارب قوات الدعم السريع. المحرر

[12] https://home.treasury.gov/news/press-releases/jy1769

(3) السماح بسحب استثمارات الشركات العسكرية ونشر ميزانية عسكرية شفافة أو مواجهة إعادة فرض نوع من نظام العقوبات الشامل الذي كما شاهدنا من قبل حين تم فرض العقوبات الأمريكية[13] على أكثر من 160 شركة مملوكة للجيش.

وبالطبع فمن غير الممكن استبعاد المسائل المتعلقة بالمساءلة من على الطاولة، ولكن لا ينبغي للشركاء الدوليين أيضاً أن يتفاوضوا بشأنها. ويتعين على القادة المدنيين في البلاد في نهاية المطاف أن يناضلوا من أجل معالجة الانتهاكات العديدة التي ارتكبها الجيش في إدارة الحرب الحالية وطوال تاريخها.

وأخيراً، ينبغي على واشنطن وحلفائها أن يقودوا جهداً موازياً للمساعدة في تنسيق وتدريب مجتمع السودان المتنوع من الناشطين والسياسيين وقادة المجتمع المدني ليكونوا بديلاً موثوقاً وفعالاً للحكم العسكري. وهذا يتطلب جهوداً برامجية حقيقية لتجميع هذه المجموعات والحفاظ عليها، والتوسط بينها عند الضرورة، ودعمها في إنشاء إطار حكم من شأنه أن يقود البلاد إلى الخروج من صراعها الحالي.

وقد تمت تجربة هذا النوع من النهج المستدام والاستراتيجي من قبل في السودان. وهو ما مكّن من التوصل إلى اتفاق السلام الشامل الذي أنهى الحرب الأهلية المدمرة بين الشمال والجنوب في السودان، وأنقذ أرواحاً لا حصر لها. ولكن هذه المرة فقط، فإن العواقب المترتبة على التقاعس عن العمل لن تكون مجرد فشل أخلاقي. إنما هزيمة استراتيجية.

لكن المساعدة في تشكيل نتيجة نهائية لهذه الحرب تساعد في القضاء على تهديد وجودي طويل الأمد (الميلشيات) للبلاد والمنطقة وتمنح الجهات الفاعلة الدولية نفوذاً أكبر لفرض شروط الانسحاب النهائي للجيش من الحياة السياسية. هذه المساعدة قد تكون مخاطرة لكنها مخاطرة تستحق المجازفة.

[13] https://2001-2009.state.gov/p/af/rls/fs/2008/103970.htm

فالبديل هو اما الوقوف على الجانب و المشاهدة بينما يستمر السودان في الانهيار أو فرض عملية سياسية يمكن أن تسمح للأطراف المتحاربة بإنعاش مستقبلها (التسوية) وهي خيارات لا يستطيع شعب السودان والمنطقة ككل تحملها.

مدن و قرى حرقت في غرب دارفور منذ ابريل 2023 الصورة من مصدر اخر ليست ضمن المقال

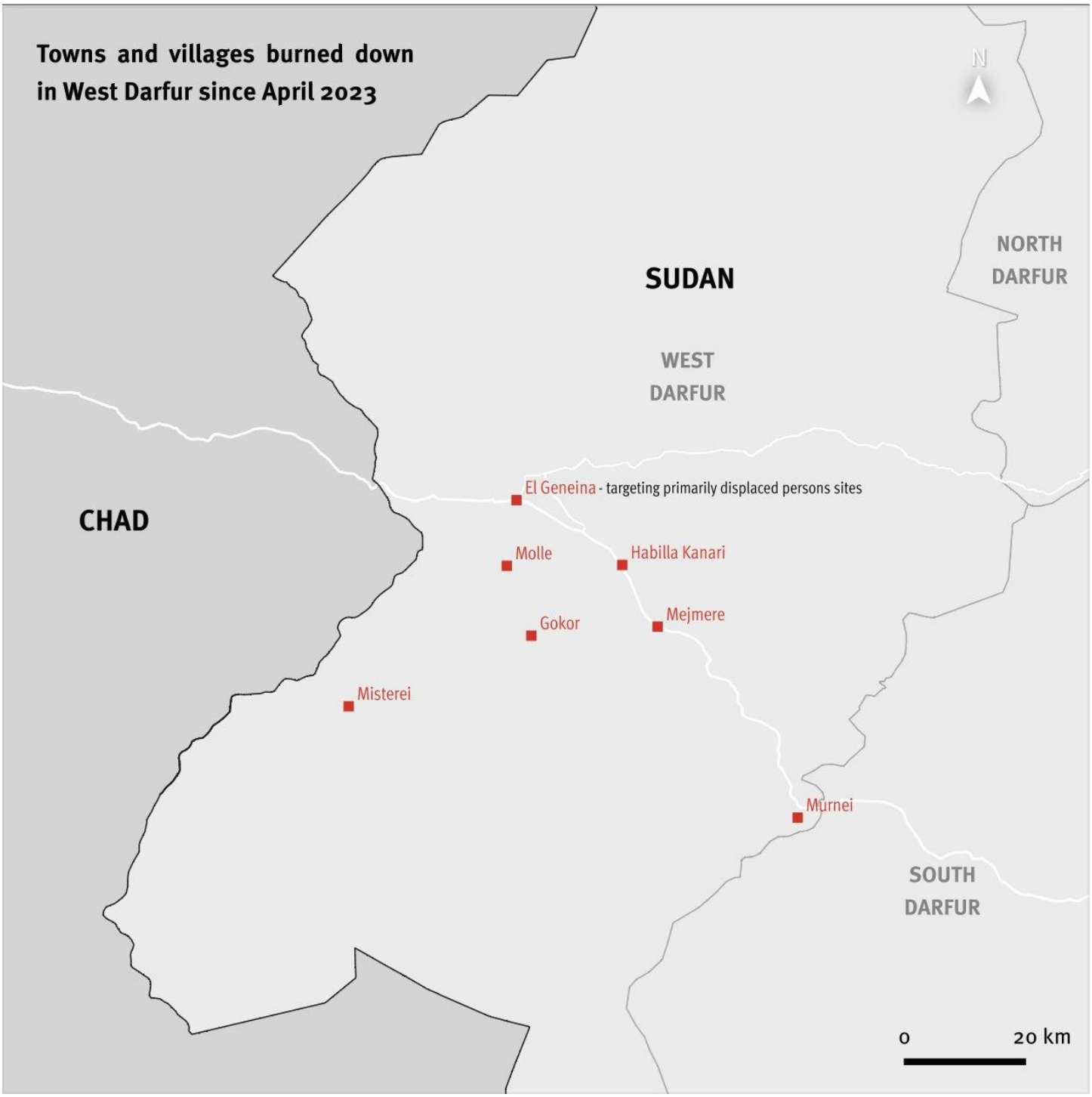

انفجرت حرب 15 ابريل

خالص التضامن مع نساء بلادي عموما و نساء دارفور بالاخص. ففي الحروب دوما ما تدفع النساء و الاطفال ثمن الصراعات الاغلى و الأمر...

المترجمأ

حرب ابريل 2023

[i] ترجمة و تحرير: تهارقا النور